

السلام في القرآن والحديث

(139) وإن أعش أرى ما يقر ا به عيني، فأكون معكم في السنام الأعلى؟! ثم أقبل الشيخ ينتحب ينشج (1)، هاهاها حتى لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت ينتحبون، وينشجون لما يرون من حال الشيخ، وأقبل أبو جعفر (عليه السلام) يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه وينفضها (2)، ثم رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر (عليه السلام): يا بن رسول ا ناولني يدك، جعلني ا فداك، فناوله يده فقبلها ووضعها على عينيه وخده، ثم حسر عن بطنه، وصدره فوضع يده على بطنه وصدره، ثم قام فقال: السلام عليكم، وأقبل أبو جعفر ينظر في قفاه وهو مدبرٌ ثم أقبل بوجهه على القوم فقال: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليُنظر إلى هذا.

فقال الحكم بن عتيبة: لم أر مأتماً قط يشبه ذلك المجلس " (3). أقول: اشتمل الحديث على سلام التحية وسلام الوداع، الفصل العاشر الآتي ذكره، وإنما نقلناه عن آخره لأن محتواه يمثل لنا أروع الولاء لأهل البيت (عليهم السلام). حول الصيغ المروية المتقدمة وبعض بحوثها كلام لبعض الجمهور فكما يلي: قال الزمخشري: الأحسن منها أن تقول: وعليكم السلام ورحمة ا، إذا قال: السلام عليكم، وأن تزيد وبركاته " وإذا قال: " ورحمة ا ". وروي أن رجلاً قال لرسول ا، صلى ا عليه - وآله - وسلم،: السلام عليك، فقال: " وعليك السلام ورحمة ا " وقال آخر: السلام عليك ورحمة ا، فقال: " وعليك السلام ورحمة ا وبركاته " وقال آخر: السلام عليك ورحمة ا وبركاته، فقال " وعليك " فقال الرجل: نقصتني _____ 1 - النحب والنحيب والانتحاب: البكاء بصوت طويل. والنشج: صوت معه توجع وبكاء، كما يردد الصبي بكاءه في صدره النهاية - نحب - ونشج. 2 - حملاق العين - بالكسر والضم - وكعصفور: باطن أجفانها الذي يسود بالكحلة، أو ما غطته الاجفان من بياض المقلة، أو باطن الجفن الأحمر، الذي إذا قلب للكحل رأيت حمرة، أو ما لزق بالعين من موضع الكحل من باطن، جمع حماليق. هامش الروضة 77. 3 - روضة الكافي 76 - 77.